

الفعل الاستراتيجي لدى الفاعل داخل النسق " مقارنة التحليل الاستراتيجي لميشال كروزيه "

The strategic action of the actor within the system "The approach of strategic analysis by Michel Crozier"

صحراوي حمامة^{1*}، بن رمضان سامية²

¹ جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، sahraoui.hemama@univ-khenchela.dz

² جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، benramdane.samia@univ-khenchela.dz

تاريخ الاستقبال: 2021/12/15؛ تاريخ القبول: اليوم/الشهر/السنة؛ تاريخ النشر: اليوم/الشهر/السنة

ملخص:

تهدف الدراسة الى تحديد استراتيجية الفاعل داخل النسق، سواء كان الفاعل فرد أو جماعة، فحسب ميشال كروزيه، كل فرد في التنظيم له هامش من الحرية يستغله لتحقيق أهدافه ضمن منظومة الأهداف. الفاعل لا يسعى دائما الى تعظيم مكانته ودوره داخل التنظيم إنما يحافظ عليها ويقوم بتغيير استراتيجيات عمله دون المساس بالقواعد الرسمية للنسق، فالفرد كفاعل استراتيجي، يبي استراتيجيات عن طريق مناطق الظل التي يوسعها مع الفاعلين الآخرين الذين يدخلون ضمن قواعد اللعبة، ويشكلون في الأخير نسق فعل ملموس داخل النسق، ولتحقيق هذه الأهداف سيتم خلال هذه الدراسة الاعتماد على قراءة تحليلية وفق مقارنة التحليل الاستراتيجي في تحليل الأفعال الاستراتيجية للفاعل داخل النسق، وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج تتمحور أساسا حول:

أولا: الأفعال الاستراتيجية للفاعل داخل النسق التي تحددها جملة التحالفات والتعارضات والتفاوض وعملية التعاون أيضا،
ثانيا: الوصول الى المصادر المعرفية للفاعل الاستراتيجي التي تتحدد عن طريق مكانته ودوره في النسق والمتمثلة في المعرفة العلمية، السلطة، الجاه، القوة. هذا من خلال الطرح النظري العلمي والموضوعي للآراء التي تحددها الظاهرة والممارسات العملية المتعلقة بما من منظور سوسيو-استراتيجي.

الكلمات المفتاحية: الفعل؛ الاستراتيجية؛ النسق؛ التحليل الاستراتيجي.

Abstract:

The study aims to determine the strategy of the actor within the system, whether the actor is an individual or a group, according to Michel Crozier, each individual in the organization has a margin of freedom that he exploits to achieve his goals within the goals system. The actor does not always seek to maximize his position and role within the organization, but rather maintains it and changes his work strategies without prejudice to the official rules of the system. Within the system, and in order to achieve these goals, during this study, it will be based on an analytical reading according to the approach of strategic analysis in analyzing the strategic actions of the actor within the system, The research concluded with a number of results that revolve mainly around:

First: The strategic actions of the actor within the system are determined by the totality of alliances, contradictions, negotiation and the process of cooperation as well.

Second: The cognitive sources of the strategic actor are determined by his position and role in the system, which are scientific knowledge, authority, prestige, and power. This is through the scientific and objective theoretical presentation of opinions determined by the phenomenon and the practical practices related to it from a socio-strategic perspective.

Keywords: the act؛ the strategy؛ the system؛ strategic analysis.

I- تمهيد:

تشغل الدراسات التنظيمية اليوم حيزا واسعا من الأبحاث الميدانية والنظرية، نظرا للحاجة الى تطوير العمل وزيادة الإنتاج، والتحكم في دورة إنتاج رأس المال، فكان اهتمام الباحثين والدارسين في مجال سوسيولوجيا التنظيمات منصبا على الفرد، باعتباره مصدر المعرفة وزيادة الإنتاجية، في هذه الدراسة سيتم معالجة الفرد العامل كفاعل استراتيجي، موجود ضمن منظومة أهداف، ونسق تنظيمي رسمي، يتسم بالجمود والروتين، هذا الأخير أصبح مصدر ضغط لدى الأفراد، ولكي يتجاوز الفرد مشكل الروتين، قام ببناء استراتيجيات تتجاوز تعقيدات التنظيم، وتكسر الروتين اليومي في نسق العمل، وهذا ما يوضحه كروزيه في دراسته للوكالة المحاسبية ومصنع التبغ، فاستنتج أن مجال الفرد واسع للمناورة، فهو يملك هامش من الحرية على مستوى منصبه ومكانته داخل التنظيم، ولكن في نفس الوقت ليس كل الافراد يسعون لاتباع استراتيجيات، إنما الافراد الفاعلين والاستراتيجيين فقط، وبالتالي اهتمام الباحثين السوسيولوجيين بمجال الافراد الفاعلين داخل التنظيمات قدم صورة واضحة لأرباب المؤسسات، في كيفية سير مهام الفرد ومعالجة مشاكله، وليس ممارسة الضغط عليه واعتباره كآلة، وهذا ما قدمته دراسات كروزيه الحديثة في مجال التنظيمات من خلال مقارنته التحليل الاستراتيجي.

أولا: إشكالية:

إن انطلاقة ميشال كروزيه في دراسة التنظيمات واستراتيجيات الفاعلين كانت نتيجة تأثره بالتنظيمات النقاوية الامريكية، ما جعله يهتم بدراسة التنظيمات الفرنسية ومعرفة نمط تسييرها للأفراد، كانت نتيجة دراساته أن البيروقراطية هي الشكل التنظيمي الأكثر انتشارا، من هنا انتقد بيروقراطية ماكس فيبر المثالية، وخلص كروزيه الى أن النمط البيروقراطي الذي يتسم بالرشادة، قد جعل من الافراد العاملين يعانون من مشكل الروتين والجمود نتيجة تعقيدات النسق، ورسمية القرارات، فأصبحوا يبحثون عن حلول للخروج من مشكل الروتين، تتمثل الحلول في الأفعال الاستراتيجية العقلانية التي يتخذها الفاعل ليتجاوز رسمية القرارات والقواعد، الاستراتيجية نسبية نتيجة حدود عقلانية الفرد، وفي نفس الوقت لا تمس بالقواعد الرسمية للتنظيم.

الفاعل داخل النسق يملك هامش من الحرية حسب مقارنة التحليل الاستراتيجي، فهو يستغل مكانته ليوسع شبكته علاقاته مع الفاعلين الاخرين ويشكلون في الأخير جماعات فاعلية متحالفة لتحقيق نفس الأهداف والرغبات، إضافة الى هامش الحرية فإن للفاعل مصادر معرفية أخرى يمتلكها ويستغلها ليشغل حيزا واسعا داخل مكان عمله، فالمهندس التقني مثلا يعتبر فاعل استراتيجي نتيجة تموضعه الاستراتيجي في التنظيم، فهو يمتلك مصدر معرفي يتمثل في الكفاءة التقنية و الكفاءة التسييرية التي اكتسبها من خلال خبرته الواسعة في مجال العمل، لذلك التنظيم يعتمد عليه في تسيير المهام التقنية والتسييرية، على المستوى التقني هو من يتحكم في سير الآلات، وعند حدوث أعطاب على مستوى الالة هو من يصلحها ويعالج المشكل، بالتالي مصدر المعرفة والكفاءة التقنية ساعد المهندس في بناء استراتيجيات غير متوقعة بالنسبة للتنظيم، فهو دائما في مواجهة مركزية القرارات، التي تحد من مجال ابداعه في العمل، عكس ما يجده في التنظيم من شعور بالروتين وجمود في الممارسات. لذلك المصادر المعرفية سواء تمثلت في المعرفة العلمية، السلطة، الجاه، القوة، تساهم في تجاوز كل ما يعيق الفاعل داخل النسق.

تعتمد مقارنة التحليل الاستراتيجي على مسلمات ومفاهيم وأدوات بحثية تمكن الباحث في مجال سوسيولوجيا التنظيمات من التقرب أكثر بميدان العمل، تتمثل أدوات التحليل الاستراتيجي في (الفاعل، الاستراتيجية، الرهان، السلطة، منطقة الارتياح، نسق الفعل الملموس، التغيير). في هذه الدراسة سيتم الاعتماد على مقارنة التحليل الاستراتيجي في تحليل الأفعال الاستراتيجية للفاعل داخل النسق، وفي هذا السياق يمكننا طرح الإشكالية التالية: ما هي الأفعال الاستراتيجية للفاعل داخل النسق؟ وما هي المصادر المعرفية التي يعتمد عليها كفاعل

في تحقيق أهدافه؟ ولمعالجة هذه التساؤلات تم الاعتماد على عنصرين أساسيين في الدراسة هما: المفاهيم الأساسية للتحليل الاستراتيجي والتصورات النظرية للفعل الاستراتيجي، واخيرا الفاعل ضمن مقارنة التحليل الاستراتيجي.

ثانيا: مفاهيم التحليل الاستراتيجي:

يقوم التحليل الاستراتيجي على عدة مفاهيم أساسية:

1/ الفعل:

ويقصد به " سلوك الإنسان داخل المجتمع، مهما كان ذلك السلوك ظاهرا أو مضمرا. صادرا عن إرادة حرة أو كان نتاجا لأمر خارجي ومن ثم يتخذ هذا الفعل. أثناء التواصل والتفاعل. معنى لدى الآخر أو الآخرين، مادام هذا الفعل الاجتماعي مرتبطا بالذات والمقصدية، أي الإجابة عن سؤال جوهرى هو، كيف يرى الناس سلوكهم ويفسرونه" (حمداوي، 2015، ص10). يتضح من هذا التعريف أنه لا يمكن فهم سلوك الفرد إلا من خلال تواصله وتفاعله مع الآخرين، هذا التفاعل هو الذي يعطي معنى للفعل، بمعنى أن الآخر هو الذي يحدد معنى الفعل لدى الأفراد.

هذا ويشير "الفعل على المستوى الابتدائي إلى كل ما يمارسه البشر، أي إلى ما يفعلونه. أما على المستوى الأكثر تعقيدا، فلا يشير المصطلح إلى الأفراد وحسب وإنما كذلك إلى ممارسات الفاعلين الجمعيين (collective actors)، أي أولئك الذين يتشاركون سمات معينة، مثل الأفراد المنتمين إلى طبقة أو فئة عمرية أو جنس معين..." (سكوت، 2009، ص300). ولقد اختلفت مفاهيم الفعل نظرا للمقاربات التي تبنته في تحليلاتها سواء المقاربات البنائية الوظيفية أو الماركسية أو التفاعلية الرمزية أو غيرها من المقاربات السوسولوجية، فالمفهوم لا يزال زئبقي في تحديده، فبالمعنى السارترى "الفعل ليس التزاما وليس انعكاسا مجردا للبنى الاجتماعية أو للكل الاجتماعي. كما أنه ليس نتيجة آلية للحياة الاجتماعية، وللتأهيل الاجتماعي (socialisation) والحال، لفهم الفعل لا بد من الإحاطة بالنوايا والمقاصد وبوجه أشمل لا بد من إدراك دوافع الفعل، والوسائل المتاحة أمامه أو التي يظن أنها متاحة، فضلا عن معرفة تقويم الفاعل لمختلف وسائله هذه، التي تحدد حقل الممكنات الناجم عن الوضع التفاعلي الذي يكون منغمسا فيه" (خليل، 1984، ص177).

2/ الفاعل:

"يساهم الفاعل سواء كان فرد أو جماعة في إنجاز فعل ما، وذلك نظرا لما يمتلكه هذا الفعل في جزء منه بالطبع من مصلحة للفاعل، كما يمكن لجماعة ما أن تسلك كما لو كانت فاعلا واحدا، وذلك بقدر ما ينجع أفرادها في خلق قطب واحد لمواجهة المشاكل الخارجية، ويمكنها كذلك أن تنحل إلى عدد من الفاعلين، كما أن احتلال فرد لمكانة رفيعة داخل التراتبية التنظيمية لا يعني بالضرورة أنه فاعل" (فزه، 2013، ص172)، "وبعيدا عن نموذج تايلور الإنسان عبارة عن يد، ونموذج العلاقات الإنسانية الإنسان عبارة عن يد وقلب، فالإنسان قبل كل شيء عبارة عن رأس مبتكر أصبح يمتلك هامش من الحرية" (saoud, pp1-37).

ويعتبر ميشال كروزيه أن الفرد داخل التنظيم هو عنصر للتسيير العقلاني، المجتمع يتطور بواسطة استراتيجية عقلانية محددة الهدف، وترك للفرد هامش من الحرية، مهما كانت الضغوطات الخارجية فإن الفرد الفاعل داخل النسق يحتفظ دوما بهامش من الحرية، إن سلوكه هو عبارة أو نتيجة لاستراتيجية عقلانية، ولكن هذه العقلانية ليست خالصة إنما محدودة، الأفراد لا يتخذون القرارات المثلى لكنهم يعتبرونها كافية من خلال ما هو متوفر لديهم من معلومات حول الوضعية وشروطها العقلانية المحدودة. (ibid. pp1-37).

3/ السلطة:

"ذهب كروزيه في تعريفه للسلطة متأثر ب Robert Dahel الذي يعتبر سلطة (أ) على شخص (ب) بقدرة (أ) على دفع (ب) إلى القيام بشيء ما لم يكن ليفعله لولا تدخل (أ)" (crozier, 1963, p194).

يقول كروزيه وفريدباغ عن استراتيجية الفاعل "وراء الامزجة وردود الفعل العاطفية التي تقود هذا السلوك يوما بيوم، من الممكن للتحليل اكتشاف انتظامات ليس لها معنى الا من خلال علاقتها باستراتيجية ما وهذه الأخيرة ليست اذن شيئا اخر غير السلوك المستنتج لاحقا لانتظامات أشكال السلوك الملاحظة تجريبيا ويرى كروزيه أن وراء أي وضع تنظيمي معين لا يكره الفاعل بشكل تام فهذا الأخير يحتفظ دائما بمامش حرية وتفاوض" (برو، 1989، ص71).

4/منطقة الشك:

"كل تنظيم يحتل وجود عدد كبير من مناطق الخصاص سواء كان ذلك على مستوى تقني أو إنساني أو مالي أو على مستوى تسويق المنتج، إن الفاعلين الذين يتمكنون من اكتشاف منطقة الارتباب والتحكم فيها جيدا، سواء بفضل المؤهلات التي يتوفرون عليها أو تحكمهم في شبكة التواصل داخليا أو خارجيا ومعرفتهم الجيدة بقواعد التنظيم هم الذين يتمكنون من الحصول على أكبر قدر من السلطان ذلك طالما أن سلوكياتهم تبدو بالنسبة لغيرهم غامضة وغير متوقعة" (فه، مرجع سابق، ص174). وقد اعتبر كروزيه منطقة الارتباب كمصدر للسلطة، ففي دراسته "للوکالة الاحتكارية 1993 قام بتحليل الاليات التي يعتمد عليها عمال الصيانة لكي يضمنوا سلطتهم داخل المنظمة، فهم يستخدمون تعطل الآلات كمنطقة ارتباب ليحققوا استراتيجياتهم لأنهم وحدهم المدركين لضرورة الآلات ووقت تعطلها، فعمال الصيانة مدعمون بفعل التحالفات مع المهندسين التقنيين" (bagla, 1998, p77).

5/ الرهان:

"تلك القضايا أو الأهداف التي من أجلها يقوم الفاعل ببناء استراتيجية اتجاه الآخرين، وهي تتميز بالتغيير والتحول، ذلك لأنه دوما يكون الفاعل، إما في حالة ربح أو خسارة، وهنا تدخل مدى نجاح العقلانية في اختيار الوقت والهدف والاستراتيجية المناسبة" (خريش، 2002، ص273-299). رهانات الفاعلين متغيرة وغير ثابتة، وأهداف الفاعل الخاصة به ليست هي نفسها عندما ينتمي إلى جماعة معينة.

6/ نسق الفعل الملموس:

يعرفه كروزيه وفريدباغ في كتابهما، "مجموع إنساني محدد وفقا لبناء معين، والذي ينسق أفعال المشاركين بواسطة ميكانيزمات لعب مستقرة فيما نسبيا والتي تثبت وترسي أسس هذا البناء، معنى ذلك استقرار هذه الألعاب والعلاقات فيما بينها بفضل ميكانيزمات تنظيم والتي تكون ألعاب أخرى" (crozier, freidberg, 1977, p391). يتحدد نسق الفعل الملموس لدى الفاعلين داخل النسق ي مجموع التحالفات، التعارضات، التفاوضات، فهو حصيلة استراتيجيات الفاعلين.

7/ التغيير:

"ظاهرة نسقية، ليكون هناك تغيير يجب تغيير نظام العمل، أي على الافراد أن يصنعوا علاقات إنسانية جديدة حيز التطبيق وأشكال جديدة من المراقبة الاجتماعية، ولا يتعلق التغيير ببنية أو طريقة جديدة ولكن يتعلق بطرح عملية تغيير تتضمن فعل ورد فعل ومفاوضات

وتعاون" (saoud, p1-37)، فال تغيير يمس الجوانب العملية والممارسات اليومية للفاعلين، فهو لا يختص بالبنية التنظيمية فقط إنما بأهداف الفاعل واستراتيجياته المعلنة والمضمرة.

"ويتكون التحليل الاستراتيجي من كلمتين:

التحليل الذي لا بد وأن يعارض النظرية، تعني أن يركز على وضعيات نحن بصدد تحليلها، بمعنى آخر أن وجهة نظرنا إلزامية، وهناك أيضا الاستراتيجية وهو مصطلح يجب أن يعارض التخطيط، ويسمح بتجاوز الحتمية، إن مصطلح الاستراتيجية ليس مصطلح سعيد لأنه يوحي بالحرب، لكننا لم نجد أحسن منه، إذا قبلنا بالتعريف التالي للاستراتيجيات على أنها فن علاقات القوة، أي الذي يتضمن لعب التأثيرات، وبهذا يبدو مقبول، لكن هذه الاستراتيجية لها عدو يتمثل في عدم اليقين، المرتبط بسلوك العدو أو الشريك، فإن إرادة التحليل الاستراتيجي مردها الرغبة في فهم السلوك التي يفترض فيها أن تتمتع بقصدية، وأيضا لكونها متغيرة على حسب إكراهات ومراد الفاعلين التي يمثلونها في فترة زمنية معينة، فالقصدية حاضرة دائما ولكن في الاتجاه متغير للسياق صديق/عدو". (ibid, p1-37).

أدوات التحليل الاستراتيجي قد ساهمت في تحديد استراتيجيات الفاعلين ضمن النسق، فالأفراد في مجال عملهم اليومي وما يفرضونه من تفاعلات وممارسات مختلفة تفرضها رسمية القواعد والمهام يتخذون عدة توجهات لفرض أدوارهم ومكائنتهم ضمن منظومة الأهداف. لذلك تعتبر هذه الأدوات كتقنية بحثية لتحليل الأفعال الاستراتيجية للفاعل داخل النسق.

II - التصورات النظرية للفاعل الاستراتيجي :

1/2 ماركس وتشكل الوعي لدى الافراد:

انطلق كارل ماركس من فكرته "المادية التاريخية" واعتبارها كمنهج لدراسة العلاقة بين ظروف وأوضاع الحياة المادية وأنماط الفكر، حيث أن هذه العلاقة الجدلية بالضرورة تؤدي إلى صراع داخل التنظيمات الاجتماعية، إذ يرى ماركس أن تزايد السكان وتزايد الحاجات الاقتصادية يؤديان إلى تزايد تقسيم العمل وبالتالي تحديد الأدوار، الذي يؤدي إلى تراكم الملكية الخاصة ومن ثم يظهر التفاوت بين الطبقات من خلال طبقة الأديوار، واغتراب الطبقة العاملة عن أدوات الانتاج، مما يؤدي إلى ظهور تناقضات وبالتالي حدوث تغييرات على مستوى وعي الأفراد ومن ثم الثورة، ما يدفع بالمجتمع إلى التحول نحو الاشتراكية، حيث يولد إنسان من جديد في مجتمع تسوده العدالة الاجتماعية. (العمر، 2000، ص52).

بالنسبة لكارل ماركس لم يهتم بالتنظيم البيروقراطي بقدر اهتمامه بالتنظيمات في علاقتها ببناء القوة في المجتمع، وأن تقسيم العمل في التنظيمات هو انعكاس لتقسيم العمل في المجتمع الرأسمالي ككل، أما بالنسبة لهيجل فالبيروقراطية هي تعبير عن التعارض بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة، وقد أوضح هيجل هذا في فئات مهنية تتمثل في المهندسين وأصحاب المهن الفنية الحرة... إلخ (كعباش، 2006، ص81).

تشكل الوعي لدى الفرد عند ماركس، راجع الى التحولات الاقتصادية التي شهدتها الدول الرأسمالية، فهي مست الظروف الاقتصادية والاجتماعية في آن واحد، فالتطورات التي حدثت على مستوى البنى التحتية ومست كل الجوانب التقنية والهيكلية ساهمت في تطور وتغيير ذهنيات على المستوى البنى الفوقية، وهو ما يسمى عند ماركس إعادة إنتاج الافراد بشكل بالضرورة يتوافق مع التحولات في المجتمع، أصبح الفرد ينادي بمكانه، ودور يتوافق مع مؤهلاته، لكي يحقق احتياجاته المتزايدة التي فرضتها الرأسمالية، من هنا ظهر فرد بوعي جديد

رأسمالي بحث يبحث عن كل ما يحقق له الربح ويضعف له مكانته الاجتماعية داخل المجتمع، وينتج في الأخير فرد فاعل يساوم ويصارع من أجل مصالحه.

2/2 بارسونز والفعل الاجتماعي:

ظهرت البنائية الوظيفية كرد فعل على أزمة 1930 التي عاشها المجتمع الأمريكي، حيث أثرت البنى التحتية على البنى الفوقية، مما أدى إلى اتساع الهوة بين طبقة العمال والرأسماليين المتحكمين في سوق الانتاج، من هنا ظهر اتجاهان متعارضان، رؤية راديكالية متأثرة بالماركسية، ورؤية بنائية محافظة تعمل على حماية النسق العام من أي تأثيرات، من أبرز روادها تالكوت بارسونز الذي ظهرت أعماله في كتابه الفعل الاجتماعي سنة 1937، عالج فكرتان أساسيتان هما الدور الكبير الذي تلعبه القيم والمعايير في المشروع النظري والأهمية التي أولاهها بارسونز للتكامل بين النسق الاجتماعي على حساب قضايا التغيير والصراع (زايد، 1983، ص 108-111)، ويشير مفهوم الفعل الاجتماعي عند بارسونز الى "كل أشكال السلوك البشري التي تحركها وتوجهها المعاني الموجودة في دنيا الفاعل وهي معاني يدرکها الفاعل و يستدجها في ذاته و طالما أن هذه المعاني لا يبتكرها فاعل بعينه بل يشترك فيها اخرون فان الفعل الاجتماعي الذي يأتيه فاعل معين لا يتم إلا داخل موقف" (كعباش، نفس المرجع السابق، ص 114)، إضافة الى أن الفعل الاجتماعي هو سلوك بشري، يرى بارسونز أنه أيضا "نسق معقد من السلوك، يمكن تقسيمه الى أجزاء مختلفة ليتمكن تحليلها ودراستها في علاقاتها المتبادلة. ويحتوي كل نسق من السلوك على الفاعل والرموز والقيم التي توجهه، وهو يرى أن كل فعل اجتماعي يشتمل على عوامل: الفاعل (فرد أو نسق اجتماعي أو ثقافة ككل)، موقف (موضوعات فيزيقية، موضوعات اجتماعية، رموز)، موجبات الفعل نحو الموقف (القيم الدوافع) ". (مرسي، ص 7).

سلوكات الفاعلين التي أوضحها بارسونز في تعريفه للفعل الاجتماعي لم تكن خارجة عن نطاق النسق الاجتماعي، بل تستمد خصائصها منه، من المعايير والقيم داخل المجتمع لكي يستمد النسق توازنه ويتجاوز دينامية العلاقات والتفاعلات، ويعرف بارسونز النسق الاجتماعي بأنه " مجموعة فاعلين تنشأ بينهم علاقات تفاعل اجتماعية في موقف يتخذ مظهرا فيزيقيا أو بيئيا، وتحدد العلاقات بين الفاعلين وفقا لنسق من الرموز الثقافية" (علام، 1994، ص 154)، وأشار بارسونز إلى أنه كي يحقق التنظيم كسوق اجتماعي ووظائفه وأهدافه، يجب ان يضمن تحقيق اربع متطلبات اساسية:

التكامل: تأسيس مستوى من التضامن داخل النسق، حتى يتمكن من أداء وظيفته كما ينبغي، وأولى بارسونز التكامل اهتماما خاصا في ظل حالة التوازن الدينامي الذي يعتبر حجر الزاوية في التحليل الوظيفي.

الكمون أو المحافظة على النمط واحتواء التوترات: يشير المحافظة على النمط إلى مشكلة التطابق بين نوعي الأدوار التي يؤديها الفرد والتي تتطلب وجود آليات تحقق التناغم أو الانسجام، أما احتواء التوترات، فهو يشير إلى مجموعة العمليات التي تؤكد على وجود انتمائية الفرد ودفاعيته لتأدية ما يكلف به من أدوار ومهام.

التكيف: تدبير حاجيات التنظيم، من موارد مادية وبشرية، وهذا من خلال التفاعل بين التنظيم والبيئة الخارجية.

تحقيق الأهداف: وذلك من خلال التنسيق بين الأنشطة لإنجاز أهداف المنظمة ويتوقف تحقيق الأهداف على ملائمة الوسائل، ويتضمن هذا المتطلب عملية صنع القرار والمعايير المنظمة لها. (علام، مرجع سابق، ص 158).

على غرار بارسونز، نجد أيضا روبرت ميرتون من البنائين الوظيفيين، تحدث عن ثنائية الوظيفة الظاهرة والكامنة، حيث أعطى ميرتون مثال عن هذه الثنائية مع إبقاء الشموع على مائدة الطعام بسبب الاستهلاك المظهري، الوظيفة هنا لها الجانب الإناري أثناء تناول الطعام في وليمة، لكن الوظيفة المستترة هي الجانب الاجتماعي وتقليد بعض السلوكيات الأرستقراطية والتعبير عن المكانة الاقتصادية للأسرة، فالنسق الاجتماعي لكي يحافظ على بنائه قد يجب فهم السلوكات المضمرة وليس ما هو ظاهر منها. (العمر، مرجع سابق، ص100).

وفي مجال آخر حدد ميرتون الدور الاجتماعي للفرد بشكل دقيق، إذ عزله عن المكانة الاجتماعية والسلطة والنفوذ الاجتماعي، حيث ذهب إلى أن البناء الاجتماعي لا يمنح المكانات الاجتماعية مرتبة واحدة، بل يوزعها على سلم اجتماعي متدرج، وبالتالي ثقافة المجتمع هي التي تحدد كمية وحجم كل دور ومكانته، وأن لكل دور خصوصيات وعموميات، فالطبيب والقس لا يكشفون عن خصوصيات مرضاهم للآخرين، وهذا يشير إلى قدرة شاغل الدور على عزل كوامن الدور عن ظواهره، وأن تجاوز الدور عند ميرتون هو معوق وظيفي عندما لا يستطيع الفرد تحقيق طموحه وماله فانه من الجائز له أن ينحرف في سلوكه فيخرج معايير ثقافته (العمر، مرجع سابق، ص100)، الفرد هنا إما يحاول مطابقة مصادره مع المعايير الثقافية للمؤسسة أو أن يخرج عنها ويحقق أهدافه ويعتبر سلوكه هذا غير سوي.

3/2 ماكس فيبر والفعل الاجتماعي:

انطلق ماكس فيبر من نفس الموضوع الذي درسه ماركس الرأسمالية، لكنه رفض فكرة الاقتصاد هو أساس المجتمع، ففبر في تحليله للظواهر اعتمد على منهج الفهم الذي يهتم بالتفسير العلمي والسببي القائم على فهم معنى الأشياء والعلاقات والسلوك البشري في المجتمع، من خلال أسلوب الفهم، ندرك أن الموضوعية هي أساس تكوين هذا المنهج، بالإضافة إلى نقطة أخرى ركز عليها وأسس كتابه الفعل الاجتماعي، حدد فيبر بأن عملية فهم وتفسير الفعل الاجتماعي فهما واقعا لا تتم إلا من خلال معرفة السلوك أو الفعل الفردي في ضوء علاقته بسلوك الآخرين وأفعال الآخرين (عبد الرحمان، ص269)، انطلاقا من هذان المقولتان في منهج الفهم والفعل الاجتماعي يتضح أن فيبر اعتبر الفرد وحدة تحليل أساسية في المجتمع، الفرد هو الوحيد الذي سلوكه له معنى ولا يمكنه فهمه إلا من خلال ردة فعل الآخرين وإبداء مواقفهم اتجاهه، "ويشتمل الفعل الاجتماعي على كل مظاهر السلوك الإنساني طالما يضيف عليها الأفراد معنى ذاتيا" (عبد الرحمان، مرجع سابق، ص270).

الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر "هو الفعل الذي نختاره في ضوء تفسير السلوك للآخرين لما نعنيه وهذا يكون فعلا اجتماعيا أكثر من التفسير الذي يؤدي إلى الفعل نفسه، لذا نجد في غالب منظري نظرية الفعل الاجتماعي يهتمون بالطريقة التي نستخدم بها اللغة، لتبادل المعاني مع بعضنا البعض، واللغة سواء كانت لفظية أو مكتوبة هي الوسيلة الإنسانية الوحيدة التي نستطيع بيها أن نتفاعل بشكل مفهوم مع بعضنا البعض وبذلك هي التي تخلق المجتمع" (جونز، 2010، ص62)، في نظرية الفعل الاجتماعي، اعتبر فيبر الفعل هو المستوى الذي تتباين فيه عقلانية الفرد من هذا المنطق سعى فيبر للتمييز بين أنماط أربعة للفعل الاجتماعي، في ضوء مفهوم العقلانية وهي:

__ 'الفعل الاجتماعي التقليدي: يظهر هذا النوع من الفعل الاجتماعي من خلال ما تحدده العادات والتقاليد والأهداف.

__ الفعل الاجتماعي الوجداني: يظهر هذا النوع من الفعل من خلال معرفة السلوك العاطفي الوجداني للأفراد في المجتمع.

__ الفعل العقلاني الموجه نحو قيمة مطلقة: ويظهر هذا النوع من الأفعال الاجتماعية خلال ما تحدده مجموعة القيم والأخلاق السائدة في المجتمع الذي تظهر فيه هذه الأفعال بصورة أساسية، ويمكن فهم هذا النوع من الأفعال عن طريق تفسير الغاية والوسائل والنتائج النهائية، التي يسعى إلى تحقيقها أصحاب هذه الأفعال" (عبد الرحمان، مرجع سابق، ص277).

لقد صنف فيبر نماذج السلطة من خلال اشتقاقه مباشرة من تجديده لأنماط الفعل الاجتماعي حيث ميز بين نماذج السلطة الثلاث:

– "السلطة الكاريزمية: التي تقوم على الولاء المطلق لشخص يمتلك القدرات في مجال معين، مما يجعل الآخرين يفعلون ما يقرره نتيجة القناعة أو النفوذ العاطفي، وهذا لا يتأثر إلا في نظرية الشخصية النموزجية كالأشياء والعبارة.

– السلطة التقليدية: تستمد شرعيتها من الاعتقاد بقوة التقاليد والعادات والأعراف، حيث تتجلى شرعية المكانة الاجتماعية لبعض الأفراد من ذلك البعد الزمني، بحكم انتماءهم القرابي، أو قد تكون السلطة نتيجة احترام النسق الأكبر.

– السلطة العقلانية: تقوم على أساس عقلي، مصدر الاعتقاد في القواعد والمعايير موضوعية غير شخصية من خلال المكانة والأدوار المتعلقة بالتنظيم الإداري، ومن ثم فطاعة الأفراد للقانون لا إلى سلطة مشرفة" (زردومي، 2009، ص 19)، من خلال تحليل فيبر لأنماط السلطات الثلاث، وصل إلى أن العقلانية هي الأكثر موضوعية، في تحديد سلوكيات الأفراد العقلانية، وبالتالي هي التي بنى عليها نموذج المثالي للبيروقراطية، والذي تتحدد خصائصه كالتالي:

"وجود درجة عالية من التخصص.

بناء هرمي للسلطة، يوضح واجبات ومسؤوليات الموظف أثناء عمله.

نسق غير شخصي للعلاقات بين أعضاء التنظيم.

تحديد العضوية وفقا للمقدرة والخبرة المهنية.

الفصل بين الملكية والإدارة داخل التنظيم.

الاعتماد على القواعد الرسمية المكتوبة" (لطفى، 2007، ص 39-41).

تعتبر تحليلات فيبر للبيروقراطية من أهم ملاح النظريات الكلاسيكية، وما زالت تلفت نظر أكثر من علماء الاجتماع، إلا أنها لاقت الكثير من الانتقادات وهذا لاهتمامها بالجانب الرسمي لنسق العلاقات وإغفالها للجانب غير الرسمي، لكن هذا لم يمنعها من أن تبقى كإحدى النظريات الكبرى في التنظيم.

من خلال تحليل المنظرين بارسونز وفيبر لمفهوم الفعل الاجتماعي يتضح أن ماكس فيبر لم يهتم بتحليل البناء بقدر ما اهتم بالتراتبية الهرمية للتنظيم هذه الأخيرة التي يمثل لها الافراد إكراها وإلزاما، وبالنسبة لماكس فيبر القواعد الرسمية هي الطريقة المثلى لسير التنظيمات، لكن سرعان ما ظهرت التناقضات والصراعات ومشكل الروتين داخل التنظيم البيروقراطي الذي واجهه الفاعلين بمختلف الاستراتيجيات كما تحدث عن ذلك كروزيه، أما عن بارسونز فهو يضيف على الفعل الاجتماعي السمة الطوعية، وأن المجتمعات تنهض بمعاييرها وعاداتها والافراد ينتمون طوعا لهذه المعايير لأنهم يرونها الحل الأنسب للخروج من الازمة الرأسمالية، وبالتالي يبقى نموذج القائم على الفعل معقد ومتشابك داخل الأنساق الفرعية للبناء الاجتماعي.

4/2 ميشال كروزيه والفعل الاستراتيجي:

انطلق ميشال كروزيه في دراسته للتنظيم من البيروقراطية كظاهرة تنظيمية اعتبرها ماكس فيبر أداة عقلنة لتطوير المنظمات، لذلك اعتبر فيبر من المنظرين الأوائل في دراسة الظاهرة البيروقراطية، ليأتي بعد ذلك كروزيه منتقدا فيبر ومكملا لدراساته، باستعمال أدوات بحثية امبريقية.

اعترف كروزيه بصحة التعريف العامي للبيروقراطية، "الذي يقرنها بالجمود والتعقيد والروتين، بسبب التزامها بالقواعد الشكلية في تعاملها مع الزبائن والمنظمات الأخرى، وخلص كروزيه الى أن مقاومة الأفراد للتعقيد والروتين يؤدي الى ردود فعل تنجم عنها بيروقراطية أشد وأعقد وهذه هي الحلقة الجهنمية كما سماها كروزيه" (الكبيسي، 2004، ص91).

انطلق كروزيه من هذا التحليل داعيا أنه من الضروري وجود تحليل يقوم على تفكير ديناميكي لفهم مشاكل التغيير في التنظيم البيروقراطي من خلال وجود استراتيجية للفاعل والنظام البيروقراطي كذلك. هذا ما أثبتته في دراسته التي اجراها على الوكالة المحاسبية والاحتكار الصناعية، كانت نتائج الدراسة حول ظاهرة البيروقراطية كالتالي:

مشكل الروتين الذي خلقته قواعد التنظيم البيروقراطي، حيث يرى كروزيه أن الموظفين لا يشعرون بأهميتهم كأفراد فاعلين في المنظمة باستطاعتهم المشاركة في وضع الأهداف، أما من جانب الموظفين لاحظ كروزيه أنهم يتمركزن في جماعات صغيرة، في إطار التسلسل الهرمي، فهي لا تشكل ضغط مقارنة بالجامعة المكونة من الشرائح المهنية الكبرى، لان هذه الأخيرة تطالب أولا بالمساواة في المعاملة لان تشكلها يقوم على عالميتها، حسب مفهوم تالكوت بارسونز، وهذا ما يشكل حاجز أمام تشكل جماعات فرعية داخلية، أيضا بالنسبة للتسلسل الهرمي للسلطة لاحظ كروزيه أن طبيعة العلاقات التراتبية لا تؤدي بالضرورة الى صراعات عاطفية مباشرة (بين الفئات المهنية المباشرة)، ذلك أن خلاصات المصالح تظهر بين جماعات ليست على تواصل مباشر في الحياة العملية اليومية (crozier, op.cit.p58-60).

من خلال دراسة كروزيه للظاهرة البيروقراطية والنظام الاجتماعي الثقافي لمعرفة سير المنظمات المنظور اليها كنظام قرارات ومكان للتعلم وتكون العلاقات الإنسانية، وجد أن هذه المواصفات المستخرجة من الوكالة الحكومية والاحتكار الصناعي توافق بعض مواصفات الثقافة الفرنسية من خلال عزل وهيمنة النشاطات الرسمية، صراع الاستراتيجيين بين بعضهم وذلك لمصالحهم، يمكن الخلل الرئيسي في التنظيم البيروقراطي، حسب كروزيه في صعوبة تكيف هذه الأخيرة مع التغييرات التي لا تحدث الا بسبب الازمات وتعني بكامل المؤسسة، يكشف هذا عن ضعف القوة المركزية التي تبدو مقتدرة لكن الحقيقة ليست لها تأثير على رؤوسيتها كما هو الحال في الوكالة الحكومية والاحتكار الصناعي (ibid,p152).

خلص كروزيه الى أن مشاكل التنظيم والعمل الجماعي هي حلول دائمة أوجدها الفاعلون بسبب استعمالهم لمواردهم، هذه النتيجة التي توصل اليها كروزيه حول البيروقراطية ومشكل الروتين لدى العامل، ساهمت في بلورة فكرة جديدة لدى كروزيه أنشأ من خلالها كتابه الفاعل والنسق مع فريدبارغايرهارد، الذي يعالج فيه الفاعل في مواجهة النظام ويوضح كروزيه قائلا: "يبدو أنه من الأحسن أن نقلب المعادلة والا ننطلق في التحليل من النظام، بل من الفرد الفاعل، من أجل فهم العلاقة بين الفرد والتنظيم، وأن يبنى تحليل الفاعل انطلاقا من أهدافه وأفعاله" (crozier, freidberg, op.cit. p46).

"يمكن قبول أي مجال للفعل على أنه يركز على نظام فعل ملموس ينظمه حسب قواعد اللعبة، أي مجموعة من الآليات التنظيمية، وهي تحدد أهمية المشاكل والتحديات التي يمكن للجهات الفاعلة المهتمة أن تحشد حولها، وبالتالي تنظم، وتوسط وتنظم كل من التكافل المتبادل بين الفاعل وعمليات التبادل اللاحقة، فالفرق ليس في وجود أو عدم وجود مثل هذه الآليات ولكن في درجة إضفاء الطابع الرسمي والتدوين وكذلك في درجة وعي المشاركين، ونتيجة لذلك، يصبح من الممكن تصور سلسلة من مجالات الفعل وفقا لخصائص تنظيمهم" (freidbrg, 1992, pp531-557).

"الفرد ليس عقلانيا أبدا، إنه عقلائي فيما يتعلق بالمخاطر والقيود التي لديه يحاول الاكتشاف، إن قواعد السلوك الأساسية للأفراد هي استخدام الفرض وليس تعظيم المكاسب في أي مجال، في المنظمة تنشأ الفرص من جميع مجالات عدم اليقين، أي العيوب التي تعيش دائما في نظام السلطة، بصرف النظر عن درجة تشكيلها يسعى الافراد أن يكونوا في وضع أفضل في نظام الصلاحيات من أجل الحصول على مكاسب، بالطبع هذه المكاسب ذات تنوع لا حصر له" (Dion, 1987, pp111-120).

مجال الفرد واسع ومجال التنظيم واسع، لذلك سعى كروزيه في مقارنته للتحليل الاستراتيجي الى اكتشاف خبايا كل من الفرد والتنظيم، فأعطى للفرد دور الفاعل وللتنظيم دور النسق، وفي مضمون الفاعل والنسق تطرق الى اكراهات النسق انطلاقا من البيروقراطية كنظام يفرض قواعده على الفرد الفاعل، والفاعل قد تجاوز رسمية القرارات، رسمية المهام والصلاحيات لكي يحقق أهدافه ويثبت جدارته في الوصول الى غايته، عن طريق رسم استراتيجيات غير متوقعة بالنسبة للأطراف الكابحة لقدراته ومكانته، هذه الاستراتيجيات تظهر وتختفي حسب الحاجة والموقف، ليست ثابتة ولا مطلقة لان عقلانية الفاعل نسبية، ويشير كروزيه في تحليلاته أن الفرد بأفعاله الاستراتيجية أعطى تمثلا لأطراف المنظمة، جعلهم يأخذونه بعين الاعتبار ويفاوضونه في أهدافه ونمط تسييره للوظائف. هنا تحدد دور الفرد كفاعل استراتيجي في مواجهة تعقيدات التنظيم ومورده ككل، هذا كله يحدث في إطار ما يسمى بالفعل الاستراتيجيات لدى ميشال كروزيه، بخصائصه المتمثلة في: الرهان، التفاوض، التحالف، التعاون، هامش الحرية، العقلانية المحدودة.

ثالثا/الفاعل ضمن مقارنة التحليل الاستراتيجي:

كانت دراسة ميشال كروزيه "للفعل الجماعي تدرج ضمن إطار دراسته لسلوك الفرد داخل الجماعة، سلوك الفرد داخل التنظيم، ثم تجاوز القالب البنائي للماركسيين، ويصبح الفرد هو صانع أفعاله وليس البناء" (فريدمان، نافيل، 1985، ص 220)، "في حين أن المنهجية الفردية أمر لا بد منه كطريقة مفترضة سلفا فإن اختصارها في الرجل الاقتصادي الذي يفتقر الى كل الحقائق ويسعى للانتقال من حالة غير معرفة الى حالة معرفة" (Dion, op.cit., pp111-120)، "وحسب رمون بودون فان المنهجية الفردانية تهدف الى تفسير الظواهر الاجتماعية على مرحلتين، الأولى على انها ادماج او تجميع بين أفعال فردية والثانية مرحلة فهم تنتهي بادراك هذه الأفعال ومعرفة أسباب قيام الفاعلين بها، ومنهجية تحليل هذه الطريقة تبدأ من تفسير ظواهر التفاعلات الأولية بين بضعة فاعلين وتفسير الملاحظة في المجتمع" (قاسيمي، ص 47).

"التحليل الاستراتيجي كمنهج للتدخل: التحليل الاستراتيجي يدرس إذن علاقات السلطة والتأثيرات، استراتيجيات الفاعلين في المنظمة. إنه يسعى ليوضح المنطق التحتي للمنظمات العارضة المتولدة من هذا الاعتماد المتبادل، لقد أصبح منهجا للتشخيص التنظيمي ولدعم التغيير مألوفاً ومستخدماً بشكل متزايد من قبل السوسيولوجيين وكذلك موظفي الادارة" (كابان، دورتيه، 2010، ص 238)، "سعى كروزيه أيضا الى نقل تأويلاته الى تحليل المجتمع الفرنسي، ضمن منظور إصلاحي، تدرج سلسلة من الاعمال في هذا المشروع، هناك برأيه

نموذج بيروقراطي على الطريقة الفرنسية (مركزي، قاس)، يغمر كافة التنظيمات ويمنع أي تفسير اجتماعي، حيث تفسر أزمة ماي (أيار)، 1968 كعلامة كاشفة لهذا الكبح (المجتمع المازم)، (Société Bloqué)، في أبحاثه سيحدد كروزيه ليس المجتمع الفرنسي مكبوحاً بقدر ماهي الدولة الفرنسية التي تقوم بسبب النزعة المركزية والبيروقراطية" (كابان، دورتيه، مرجع سابق، ص 238).

أنطلق كروزيه في التحليل الاستراتيجي للمنظمات من فكرة عقلانية ماكس فيبر الرشيدة الى العقلانية المحدودة حيث قام بإسقاط المفهوم التجريدي للعقلانية على الواقع، من هذا المنطلق قام كروزيه بإعادة انتاج المفهوم بخائص الواقع، بحيث أن أفراد التنظيم لا يمكن توقع سلوكهم، عقلانيتهم محدودة، "إن التحليل الاستراتيجي كما وصفته للتو، لا يتعارض بالضرورة مع نظريات التنظيم الحالية، لكنه يثير التساؤل حول جوهر نتائجها، لأن هذه النظريات هي مجردة مسبقاً وتتوافق بشكل سيء مع النظريات الواقعية، طريقة تحليل المنظمات تجريبية (واقعية)، للغاية في الوقت نفسه وجود نصيبها من الناحية النظري، استقرايا التحليل الاستراتيجي يقترب من الجانب الاجتماعي من خلال الطريقة التي يعيش بها الناس وضعهم، قبل وقت طويل منذ بروز المنهجية الفردانية، تبين أن الظواهر الاجتماعية والظواهر الجماعية والظواهر التنظيمية هي معروفة فقط لدى الافراد" (Dion, op.cit., pp111-120).

التحليل الاستراتيجي زيادة على اهتمامه بدراسة الفرد في إطار التنظيم، قد أعطى أهمية للبعد البيئي من خلال الامام بالفرص والمخاطر التي تأتي من البيئة الخارجية، وكذا دراسة نقاط القوة والضعف للمؤسسة من خلال مدخلاتها ومخرجاتها، لكي يتم معالجة كل التوقعات، وبناء استراتيجيات دفاعية وهجومية حسب التوقعات.

رابعاً/ مسلمات التحليل الاستراتيجي:

"يعتمد التحليل الاستراتيجي كمقاربة على عدة مسلمات:

— اختيار الأهداف: لا يتقبل الأفراد أن يعاملوا كوسائل في خدمة الأهداف التي يحددها في التنظيم، فلكل أهدافه الخاصة التي تتعارض حتماً مع أهداف التنظيم، ولو أن نرجع المصلحة العامة للمؤسسة على المصلحة الخاصة، إلا أن سير هذه المؤسسة يعتمد أساساً على سير فاعليها المتميزين، فلكل فاعل سماته الخاصة وطبائعه وأغراضه، ولتحقيق هذا كله فإنه يصمم استراتيجية خاصة به تسمح له بتحديد غايته وتلبية مطالبه.

— الحرية النسبية للفاعلين: يحتفظ كل فاعل في التنظيم بمامش من الحرية، يستعملها بصفة متبانية، ولا يمكن فهم صيرورة التنظيم دون التركيز على الحقيقة النسبية لحرية الفاعل، أما الاهتمام بالاستقلالية فتمحور حول وسيلة الضبط لهذه الحريات التي تتمثل في السلطة، ولهذا يحاول الفاعل أن يجعل سلوكه غير متوقع وأن يتوقع سلوك غيره" (خريش، 2011، ص 578).

— "العقلانية المحدودة: ولكي يتمتع بها الفاعل عليه أن يتوفر على جميع المعلومات في البداية وهذا لا يكون في جميع الحالات، فالاختيار العقلاني يمارس في شكل رسم مبسط ومقرب من الوضعية الواقعية، لذلك تتسم الاستراتيجيات دوماً بالعقلانية المحدودة (النسبية)، يستند الفاعلون إليها لتلبية أضعف حاجة لديهم وليس لتعظيم منفعتهم... وتكون هذه العقلانية إجرائية عن طريق إسقاط واقعي لهذه الاستراتيجيات، وهذا ما يبين أن المؤسسة عبارة عن مجموعة أو جملة العقلانيات المحدودة، والتي يتميز بها مدبروها، وهذا يظهر من خلال وجود صراعات بين مختلف العقلانيات.

– "البناء: يمكن أن تمثل التنظيم كنسق يضم سلسلة من المتغيرات، ما يصيب أحدها يلحق حتما بالآخرين، فهو نتاج عدد من الاختيارات التي تأخذها الجماعة المسيرة استنادا إلى النظرية العقلانية... فهو بناء إنساني أو جماعة إنسانية تضم أعضاء يطورون استراتيجيات خاصة وينظموها في نظام علاقات متأثرة بضغوطات التغيير للمحيط الدائم التغيير" (خريش، مرجع سابق، ص 578-579).

III- النتائج ومناقشتها:

ختاما لما تم طرحه في هذه الدراسة، التي تناولت الفعل الاستراتيجي لدى الفاعل داخل النسق وضمن مقارنة التحليل الاستراتيجي لميشال كروزيه، قد تم التوصل الى النتائج التالية:

– تحديد الأفعال الاستراتيجية للفاعلين.

– تحديد مكانات وأدوار الفاعلين الاستراتيجية لتحقيق أهدافهم.

– الوصول الى المصادر المعرفية التي تعتبر وسيلة لتوسيع منطقة الارتباب مع الفاعلين الآخرين في النسق ومن ثم الوصول الى تحقيق الأهداف.

– جعل الفرد صانع لقواعد غير رسمية لكنها موازية للسلطة الرسمية من ناحية الجهات الفاعلة في النسق.

– تحالف الافراد الذين لهم نفس الغايات، يشكلون في الأخير نسق فعل ملموس، يعتبر ركيزة الجماعات غير رسمية داخل النسق.

IV- الاقتراحات والتوصيات:

– يجب معالجة الدراسة ضمن واقع امبريقي للتحقق من أدوات مقارنة ميشال كروزيه للتحليل الاستراتيجي.

– الفاعلين الاستراتيجيين لهم أهدافهم الخاصة مهما كان طبيعة التنظيم.

– مشكل الروتين والتعقيد داخل التنظيمات البيروقراطية هو الذي يولد هامش من المناورة لدى الفرد الفاعل، بالتالي من هنا تنطلق دراسات ميشال كروزيه.

– يجب مراعاة خصوصية المجتمع عند تحليل وضعية الفاعلين والتنظيم في نفس الوقت.

- المراجع:

- معن خليل العمر، (2000). ثنائيات علم الاجتماع، عمان: دار الشروق.
- رايح كعباش، (2006). علم اجتماع التنظيم، الجزائر: مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة.
- أحمد زايد، (1983). علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، ط2، مصر: دار المعارف.
- مُجد عبد المعبود مرسي، (2001). علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، مصر: مكتبة العليقي الحديثة.
- اعتماد مُجد علام، (1994). دراسات في علم الاجتماع، مصر: مكتبة الانجلومصرية.
- عبد الله مُجد عبد الرحمان، (1999). النظرية في علم الاجتماع: النظرية الكلاسيكية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- فيليب جونز، (2010). النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية، ترجمة مُجد ياسر الخواجة، مصر: العربية للنشر والتوزيع.
- أحمد زردومي، (2009). التكنوقراطيون والإدارة في الجزائر، الجزائر: دار الفائز.
- طلعت إبراهيم لطفي، (2007). علم اجتماع التنظيم، مصر: دار غريب.
- عامر الكبيسي، (2004). التنظيم الإداري والحكومي بين التقليد والمعاصرة، سوريا: دار رضا للنشر والتوزيع.
- فيليب كايان، جان فرانسوا دورتيه، (2010). علم الاجتماع: من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة إياد حسن، سوريا: دار لفرقد.
- جورج فريدمان وبيارنافيل، (1985). رسالة في سوسيولوجيا العمل، ترجمة حسين حيدر، ج2، لبنان: دار المنشورات عويدات.
- عبد القادر خريش، (2005). "التحليل الاستراتيجي"، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول + العدد الثاني.
- جمال فزة، (2013). سوسيولوجيا التنظيمات، المغرب: دار أبي رقرق.
- جميل حمداوي، (2015). جهود ماكس فيبر في السوسيولوجيا، المغرب: دار اللوكة.
- جون سكوت، (2009). علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة مُجد عثمان، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث.
- خليل أحمد خليل، (1984). المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع. لبنان: دار الحدائث.

- Michel Crozier, (1963). le phénomène bureaucratique, Edition du seuil.
- Michel Crozier. Erhard Freiberg, (1977). l'acteur et le système, Edition du seuil.
- Erhard Freiberg, (1992). les quatre dimensions de l'action organisée", revue française de sociologie, 1992, consulté le :23/04/2018.
- Hichem saoud, (2005). La contribution de l'analyse sociologique de Michel Crozier au - management public, Document préparé dans le cadre du séminaire RECEMAP- IAE, Lyon 2 &3juin2005, consulté : le 30/03/2017.
- Lusin Bagla, (1998). sociologie des organisations, nouvelle Edition, la découverte, paris.
- Stéphane Dion, (1987). Michel Crozier et l'étude des organisations, éditeur société québécoise de science politique.